وقال اخرون من اولها الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وعن قتادة بالعكس
وتسمى سورة النعم والمقصود من هذه السورة الدلالة على انه تعالى تام القدرة
والعلم فاعل بالاختيار منزه عن شوايب النقص وادل ما فيها على هذا المعنى
امر النحل لما ذكر من شانها في دقة الفهم في ترتيب بيوتها ورعيها وساير امرها من
اختلاف الوان ما يخرج منها من اعسالها وجعله شفاء مع اكلها من الثمار النافعة
والضارة وغير ذلك من الامور وتسميتها بالنعم واضح وهي مائة وثمانية عشر اية وكلماتها
الفان وثمانمائة واربعون كلمة وعدد حروفها سبعة الاف وسبعمائة وسبعة
احرف **بسم الله** اي المحيط بدائرة الكمال فما شاء فعل **الرحمن** اي الذي
عمت نعمته جليل خلقه وحقيره صغيره وكبيره **الرحيم** اي الذي خص من شاء
بنعمة النجاة من ما يسخطه بما يرضاه وقوله تعالى **اتى امر الله** فيه وجهان احدهما
انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما ابرز في صورة ما وقع
وانقضى تحقيقا له ولصدق المخبر به والثاني انه على بابه والمراد مقدماته واوائله
وهو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاء امر الله ودنا وقرب كما يقال
في الكلام المعتاد انه قد اتى ووقع اجرا لما يجب وقوعه مجرى الواقع يقال لمن طلب
الاعانة وقرب حصولها جاءك الغوث اي اتى امر الله وعدا **فلا تستعجلوه** وقوعا
قبل مجيئه فانه واقع لا محالة روي انه صلى الله عليه قال بعثت انا والساعة
كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى قال ابن عباس كان مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ولما مر جبريل باهل السموات
مبعوثا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر قامت الساعة وروي
انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا اي محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم ان القيامة قد اقتربت فامسكوا عن بعض ما تعملون
حتى ننظر ما هو كاين فلما تاخرت قالوا ما نرى شيا فنزل اقترب للناس
حسابهم فاشفقوا وانتظروا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيا
مما تخوفنا به فنزل اتى امر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم
وظنوا انها قد اتت حقيقة فنزل فلا تستعجلوه فاطمانوا فكان الكفار
قالوا اسلمنا لك يا محمد الا انا نعبد هذه الاصنام لتشفع لنا عند الله تعالى
فتخلصنا من هذا العذاب المحكوم به فاجابهم الله تعالى بقوله تعالى **سبحانه**
تنزيها **وتعالى عما يشركون** اي تبرا سبحانه وتعالى بالاوصاف الحميدة
عن ان يكون له شريك في ملكه وقرا حمزة والكسائي بالامالة وقرا ورش بين
اللفظين والباقون بالفتح وقرا حمزة والكسائي عما تشركون في الموضعين
بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على الغيبة على تلون الخطاب
او على ان الخطاب للمومنين اولهم ولغيرهم ولما اجاب سبحانه وتعالى
عن شبهتهم بقوله تنزيها لنفسه عما يشركون وكان الكفار قالوا

هب ان الله تعالى قضى على بعض عبيده بالشر وعلى اخرين بالخير ولكن كيف يمكنك ان تعرف
هذه الامور التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وكيف صرت بحيث تعرف هذه الامور
التي لا يعرفها الا الله سبحانه تعالى وكيف صرت بحيث تعرف اسرار هذه الامور التي لا يعرفها الا الله
تعالى وكيف صرت بحيث تعرف اسرار الله تعالى واحكامه في ملكه وملكوته فاجابهم
الله سبحانه وتعالى بقوله **ينزل الملائكة** قال ابن عباس يريد بالملائكة جبريل وحده
قال الواحدي يسمى الواحد بالجمع اذا كان ذلك الواحد رئيسا وقرا ابن كثير وابو
عمرو بتخفيف الزاي والباقون بتشديدها والمراد **بالروح** الوحي او القرآن
فان القلوب تحيى به من موت الجهالات وقوله تعالى **من امره على من يشاء من عباده**
وهم الانبياء **ان انذروا** اي خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم **انه** اي الشان هو
لا اله الا انا اي لا اله غيري وقوله تعالى **فاتقون** اي خافوني رجوع الى
مخاطبتهم بما هو المقصود تنبيه في قوله تعالى ان في انذروا ثلاثة اوجه احدها
انها المفسرة لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي
قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الثاني انها المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان محذوف الثالث انها المصدرية التي من شانها نصب
المضارع ووصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم والاية تدل بان نزول الوحي
بواسطة الملائكة وان النبوة عطائية ولما وحد سبحانه وتعالى نفسه ذكر الايات
الدالة على وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم
وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة بقوله تعالى **خلق السموات** التي هي السقف
المظل **والارض** التي هي البساط المقل **بالحق** اي وجدهما على مقدار
وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى
اي تعالى بالصفات الوصف **تعالى عما يشركون** به من الاصنام ولما كان خلق السموات
والارض غيبا لتقدمه وكان خلق الانسان على هذه الصفة شهادة فكون
اقوى في الدلالة على وحدانيته تعالى قال تعالى **خلق الانسان** اي هذا النوع
من نطفة اي آدم عليه السلام من مطلق الماء ومن تفرع منه بعد من وجه
حوامن ما مقيدا بالدفق الى ان صيره قويا شديدا **فاذا هو خصيم** اي شديد
الخصومة **مبين** اي بينها روي ان ابي بن خلف الجمحي وكان ينكر البعث
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال تزعم يا محمد ان الله تعالى
يحيي هذا العظم بعد ما قد رم فنزلت هذه الاية ونزل فيه ايضا قوله تعالى
قال من يحيي العظام وهي رميم قال ابن عباس في تفسيره والصحيح ان
الاية عامة في كل ما يقع فيه الخصومة في الدنيا ويوم القيامة وحملها على العموم
اولى ولما كان اشرف الاجسام الموجودة في العالم السفلي بعد الانسان
ساير الحيوانات واشرفها الانعام ذكرها بقوله تعالى **والانعام** اي
الازواج الثمانية الضان والمعز والابل والبقر ونصبه بفعل يفسره

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1